Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـإذا بـلغتَ الـجهـدَ فـيَّ فـلم تتـرك لنفسـك غـايـةً قصـوى
فـانـظرْ، فهـل حـالٌ بيَ انتقلت عمـا تُحـبُّ بحـالـةٍ أخـرى؟

كما نجد علاقة المحبة بالصدق، والصبر، والوصل، والرضا.. وكلها من أحوال الصوفية ومقاماتهم التي سنراها بعد ذلك مبسوطةً ومشروحةً بإسهابٍ في المؤلفات الصوفية التي عرضت لمراحل الطريق الصوفي، مثل: قوت القلوب في معاملة المحبوب للمكي، اللمع في التصوف للسراج الطوسي، إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي، وغير ذلك.

هذا في شعر سمنون؛ وبالإضافة إليه، نجد في شعر الروذباري علاقة المحبة بالبكاء.. فها هو يشير في بعض أبياته، إلى أن روحه بكت (حتى يُقال من البكاء تقطَّعتْ) وللبكاء عند الصوفية مفهوم ذوقي شديد الخصوصية، فهم يستندون للحديث: «ابكوا، فإن لم تبكوا، فتباكوا» ليجعلوا من البكاء علامةً عن اشتداد غمة روح المحب في الدنيا، تلك الدنيا التي ورد في الحديث أنها: سجن المؤمن وجنة الكافر. ولهذا امتلأت كتب تاريخ التصوف بالحكايات الدالة على فرط بكاء المحبين، بل إن هذه الكتب تحدثنا عن طائفة من أوائل الصوفية بالشام، كانوا يعرفون باسم البكَّائين.

وفي شعر الروذباري أيضاً، نجد علاقة المحبة بالفناء.. فهو لا يعترف في شعره بمحبة (مَنْ لم يكن بك فانياً عن حُبِّه) ولهذا الفناء الذي يشير إليه الروذباري معنى دقيق. وذلك أن شرط المحبة الصوفية، فناءُ المُحبِّ عن كل تعلُّق قلبيّ بأمور الوجود، كي لا يشتغل القلب بحبِّ الموجودات، فينشغل عن حبِّ واجد الموجودات. هذا عن المحبة والفناء كما عبَّر عنهما الروذباري، أما في مرحلة تالية عليه، فسوف يشير الصوفية إلى معنى أكثر دقة ورهافة في العلاقة بين المحبة والفناء، فنراهم يقولون بوجوب فناء المحب، حتى عن محبته لله! وذلك حين يصل بالفناء لدرجةٍ، يفنى فيها عن نفسه وعن